مناقشات

السرقة الادبية المزعومة

بقلم احمد خلف

* * *

قرأت في عدد ديسمبر من مجلة « الآداب » الغراء اتهاما وجهه لقصتي (خوذة لرجل نصف ميت) شخص ادّعى اني سرقت (مضمونها) وما دامت « الآداب » ملتزمة بفتح باب المناقشة الحرة ، الخالية من الاحقاد الشخصية كما اشار السيد المدّعي فاني اتوجه للمجلة المحترمة بنشر ردي هذا كاملا ، لكي تتوضح الحقيقة لمن تهمه معرفتها ، ثم تعرية الادعياء والمزيفين بغية اغلاق النوافذ امام تلك الجمهرة من المراهقين الذين يحاولون بشتى الطرق تقديم اسمائهم الى العالم ولو على حساب سمعة الاخرين .

واضطرار هذا الشخص الى اتهامي بسرقته على اساس انه قدم لي ذات يوم قصة رجل يعود الى بيته من الحرب ، ومع ان مضمونا كهذا يبدو عموميا وشائعا في معظم قصص الحرب والمقاومة فمن الادب الروسي الحديث عن الحرب العالمية حتى الادب الاميركي والالماني ، الى تجربة الكتاب العرب عن الحرب العربية الاسرائيلية في الاونة الاخيرة ، يقدم القاص نموذجه اذا لم يكن عائدا من الحرب فهو ذاهب اليها ، ولكن تبقى المسالة الجوهرية حيث تكشف مدى عمق الشخصية الانسانية المحاربة التي قدمها القاص .. او النتيجة المنطقية للذهاب او العودة ومدى تاثير الحرب بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وذلك بطبيعة الحال يعود الى الوعي الذي يتمتع به القاص ، واصالة رؤياه للعالم والكون وللحرب كظاهرة لا انسانية ..

اما اذا اصر صاحب الادعاء على شهادة من اشهدهم ضدي ، فاني اوافق على شرط ارسال القصة صاحبة الامتياز الشرعي (كما ادعى برسالته) موقعة من قبل المدعي والمدعى عليه ، مع توقيع الشهود الآنفي الذكر ، واقتطاعها من الدفتر الذي قرأت فيه بعضا من قصصه مع شخص آخر امتنع السيد فتحي من وضع اسمه بين الشهود وهو الفنان « عباس السماوي » ، اما في حالة عدم وجود التواقيع فتعد القصة ممسوخة عن قصتي المشار اليها (خوذة ...) حيث يمكنه التلاعب بالنص المنشور كما يرغب دون ان يخسر شيئا مهما على الاطلاق .

لقد ورد اسم القاص (حسب الله يحيى) من بين من ورد اسمهم، فاقول هامسا باذن السيد فتحي (وعساها تسمع) ترى لماذا لم يفضح حسب الله السر الخطير في الندوة التي عقدها ملحق جريدة النور مع ستة قصاصين كان حسب من بينهم وكنت انا ايضا من بين المشتركين بالندوة .. اضف الى هذا ان (خوذة لرجل نصف ميت) تناولها احد الحضور بالنقد من بين القصص العراقية التي تتحدث عن الحرب !.. أتراه خجلا مني لم يشر الى ذلك ؟ ام ان السيد فتحي وضع الاسماء كما تتطلب رغبته في الاختيار ، واني اتساءل ايضا : لماذا تاخر السيد فتحي بالرد على قصتي المنشورة في العدد السابع حتى العدد الثاني عشر ؟ اي بعد مضي خمسة اعداد من مجلة الآداب .. هل هي الضغينة الشخصية ؟ ام ان صدور الآداب يأتي عبر كل شهر كامل ؟

مع العلم ان تناول الاستاذين الفاضلين (سامي خشبة ومحمد دكروب) للقصة وعرضها بشكل واف ، بحيث يستطيع السيد فتحي التعرف على مضمونها لو كان من بنات افكاره ، وما دامت القصة مسروقة (كما ادعى) المضمون . ومرة اخرى اسأل : ما السبب الذي دفع بالسيد المذكور لاتهامي دون ارسال قصته للاداب ..؟ لكي تطلع عليها هيئة التحرير والقراء ، هل هو خوف دفين حذره من ذلك ام لسبب لا يعلمه الا الراسخون بعلم الغيب ..!

ولو كان فعل ذلك حقا لساعدنا على تشخيص لصوص الادب ولوفر المزيد من الوقت .. مع ان موضوع اللحظة الذي فرضته النكسة لا يتعدى هذا النوع من المضامين العمومية (بين ذهاب الجندي او عودته من والى الحرب .. وهو يحمل النتائج المباشرة واللامباشرة للقضية) والاكثر من هذا ان الفكرة الرئيسية مستوحاة من عودة شقيقي (واني لاجدني مضطرا لطرح هذه الحقيقة اخيرا) الذي ذهب الى الجبهة الشرقية ، وعاد منها مشوها بسبب قنابل العدوان التي ضربت معسكر الزرقاء في الاردن في السابع من حزيران ١٩٦٧.

اما بالنسبة للتداخل الزمني فذلك هو منهجي القصصي الذي اتبعته في اغلب قصصي ، فقد نشرت قصتي (الانحدار والقاموس) في مجلة (الكلمة) العراقية وقصة (رجل عبر الممرات) في مجلة (الف باء) العراقية ايضا ..

لقد أردت ان اقول في قصتي (خوذة لرجل ..) ما ملخصه : ان الانسان من الممكن ان يظل مقاتلا حتى ولو دمرته قذائف الاعداء ، وذلك باستخدام شتى الوسائل ،كما اتبعها (سلمان) بطل قصتي في استخدامه المسدس وذلك بتحطيمه لزمنه المتمثل في الساعة الجدارية وليس الخروج الى الشوارع كما جاء في رسالة المدعي ذلك لان اقرب الاشخاص اليه (زوجته) اتخذ موقفا مضادا منه .

ويبدو ان اطراء الاستاذين (سامي خشبه ومحمد دكروب) للقصة والاشادة بنوعيتها الواعية هو الدافع الاساسي الذي اغاظ السيد محمود فتحي وفجر حقده ضدي وذلك ما دفعه لكتابة الاتهام ..

وثمة ملاحظة اخيرة : اوجهها الى السيد المدعي هي : لماذا لم ينشر اتهامه في مجلة الف باء العراقية ما دامت قد نشرت فيها .. اذا لم تكن دوافعه هي بروز اسمه على حساب سمعة الاخرين .. اضف الى ان الشهود متوفرون في العراق ؟

بغداد — احمد خلف

يوميات جرح فلسطيني

لشاعر المقاومة محمود درويش

الديوان الجديد الذي يعرض فيه الشاعر نزف الجرح الفلسطيني ويرسم بالكلمة المقاتلة طريق الانسان الفلسطيني المناضل عبر دروب الصبر والقهر والالم .. والثورة :

آه يا جرحي المكابر
وطني ليس حقيبة
وانا لست مسافر
انني العاشق والارض حبيبة

الناشر : **دار العودة بيروت** ـ شارع مار منصور بناية بنك بيروت والبلاد العربية .
تليفون (٢٣٦٤٠٧)